الأمانة العامة
قطاع الشؤون الاجتماعية

كلمة

السيد وزير مفوض/ ياسر عبد المنعم عبد العظيم

مدير إدارة التربية والتعليم والبحث العلمي

في الجلسة الافتتاحية

للمؤتمر السنوي الثامن للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم

بيروت – لبنان : 1 – 2 ديسمبر 2016

معالي السيد/ بطرس حرب الأكرم - وزير الاتصالات بالجمهورية اللبنانية،

معالي السيد/ صبري صيد الأكرم – وزير التعليم العالي بدولة فلسطين،

سعادة الدكتور/ طلال أبو غزالة - رئيس مجموعة طلال أبو غزالة،

سعادة الدكتور/ محمد الحراجلي – وكيل الشؤون الأكاديمية بالجامعة الأمريكية ببيروت،

سعادة الأستاذ/ ستيفاني بورنز – مسؤول التعاون الدولي بالاتحاد الأوروبي،

السيدات والسادة،

اسمحوا لي في البداية أن أنقل إلى حضراتكم تحيات معالي السيد/ أحمد أبو الغيط – الأمين العام لجامعة الدول العربية وتمنياته بأن تتكلل أعمال هذا المؤتمر بالنجاح وأن تتمخض عنه رؤية عربية تعمل على تعزيز وتطوير التعاون المشترك في هذه مجال التعليم والبحث العلمي.

كما يسعدني أن أرحب بالسادة الخبراء والأكاديميين وجميع المشاركين، وأن أعبر عن شكري وإمتناني لمجموعة طلال أبو غزالة على حسن التنظيم وكرم الضيافة.

وكذلك الاشادة باسهامات مجموعة طلال أبو غزالة في مجال التعليم كجهود منظمة (AROQA) لتعزيز الجودة ورفع مستوى التعليم في الوطن العربي على المستوى الأكاديمي للمدارس والمعاهد والجامعات وبناء القدرات وعقد ورش العمل المتخصصة والمؤتمرات السنوية ونشر الأبحاث والدراسات في المجلة العربية لجودة التعليم، بالإضافة إلى جهود منظمة (ASREN) التي تركز على البنى التحتية الالكترونية واسعة النطاق لربط الجامعات والمؤسسات التعليمية والبحثية على مستوى الوطن العربية، وكذلك بناء القدرات وعقد ورش العمل المتخصصة والمؤتمرات السنوية في مجال التعليم.

وفي هذا الإطار، أود الإشارة إلى أن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ستقوم باستضافة ورعاية المؤتمر السنوي التاسع للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم، والملتقى الدولي السابع للربط التقني للبنى التحتية الالكترونية العربية للمنظمة العربية لشبكات البحث والتعليم.

أصحاب المعالي والسعادة،

التعليم هو حجر الأساس للشعوب التي تأمل إلى تحقيق الرخاء والتقدم، فالدولة التي تعمل على تطوير نظامها التعليمي هي الدولة الّتي تتفوق في كافة المجالات وعلى كافة الأصعدة سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو السياسية، كما أن الإسلام يولى أهمية بالغة للتعليم حتى أن أول ما أنزل من القرآن كان "اقرأ"، فالتعليم والمعرفة ضرورة لرخاء ونهضة الشعوب.

فالأنظمة التعليمية في عالمنا العربي تواجه تحديات عظيمة ناتجة عن التغيرات السريعة والعولمة وثورة المعلومات والتقدم التقني، خاصةً وأن بقية العالم يسعى إلى تطوير أنظمته التعليمية بشكل مستمر للوصول لأفضل مخرجات وبأقل جهد وتكلفة.

لذا يجب علينا التركيز على جودة التعليم في عالمنا العربي لتحسين وتطوير مخرجاته وتحقيق كافة المتطلبات واحتياجات المجتمع التي تتناسب مع احتياجات سوق العمل ، من أجل الرقي بأنظمتنا التعليمية.

وإدراكاً من جامعة الدول العربية لكل هذا، واقتناعاً بدور التعليم في إحداث التقدم بذلنا ومازلنا نبذل جهوداً متواصلة لإصلاح وتطوير وتحديث برامج التعليم على المستوى العربي. وكانت المقدمة الضرورية لهذا الإصلاح ذلك التقرير الذي حرصنا على عرضه على قمة الملوك والرؤساء العرب بالرياض في مارس 2007. والذي قدم رؤية غير تقليدية تميزت بالشمول، ومواكبة التعليم لمسارات

التنمية ومتطلباتها في مختلف المجالات كما قدم رؤية مستقبلية للتطوير المستمر والمتجدد لمنظومة التعليم العربي بمراحلها المختلفة.

وكان من أهم تجليات هذا التطوير، إعتماد "خطة تطوير التعليم في العالم العربي"، التي أقرت في قمة دمشق (مارس 2008)، وجاري الآن متابعة تنفيذ المرحلة الثانية من هذه الخطة.

أصحاب المعالي والسعادة،

لابد من الاشارة إلى أن من أهم التحديات الكبرى التي تواجه الدول العربية هي القضاء على الأمية ولا يمثل التحدي العمل على محو الامية الأبجدية والإلمام بمبادئ القراءة والكتابة فقط ولكن يتضمن التحدي العمل على محو الامية الوظيفية اتقان المهارات الاساسية اللازمة للعيش في مجتمع التعليم واصبح أحد اهداف تحقيق المجتمع المتعلم هو تحقيق المحو الكامل للامية، والترويج للبيئة التي تعتمد التواصل المكتوب بكل أشكاله في المجتمع، وفي هذا الاطار اعتمدت القمة العربية المبادرة التي اطلقتها جمهورية مصر العربية خلال الدورة 25 للقمة العربية التي انعقدت في الكويت عام 2014 مبادرة بإعلان العقد الحالي عقداً للقضاء على الامية في جميع انحاء الوطن العربي وذلك من خلال اعتماد برنامج عمل يهدف للتخلص من هذه الظاهرة خلال السنوات العشر القادمة ، وتنفيذاً لأهداف العقد العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (2015-2024) عقدت الامانة العامة لجامعة الدول العربية (إدارة التربية والتعليم والبحث العلمي بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) الاجتماع الأول للجنة التنسيق العليا في شهر يناير 2015 والاجتماع الثاني في شهر مايو 2016، وجاري حالياً الإعداد والتحضير لعقد الاجتماع الثالث للعمل على وضع اهداف العقد العربي لمحو الامية موضع التنفيذ .

وتجدر الإشارة إلى إن الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة "ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع" يمثل أولوية اجندة التعليم العربية والعالمية، وتعمل في اطاره كافة الدول الاعضاء بالأمم المتحدة، وتعتبر جامعة الدول العربية شريكاً اساسياً لليونسكو في تنفيذ هذا الهدف، حيث بدءا أولى خطواتهم في المؤتمر الاقليمي للتربية للمنطقة العربية الذي انعقد خلال الفترة 27-29 يناير 2015 بشرم الشيخ بجمهورية مصر العربية، والذي عقد تحت رعاية جامعة الدول العربية، حيث إعتمد المؤتمر تصوراً حول الاجندة العربية للتعليم لما بعد 2015 ، والتي ترسم الاولويات والسياسات التعليمية للمنطقة العربية (2015- 2030)، وجاء إعلان شرم الشيخ مؤكداً على اهمية التنسيق والتعاون بين المنظمات العاملة في مجال التربية والتعليم وعلى وجه الخصوص جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، والمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم، في كل ما من شأنه تنفيذ برنامج عمل التعليم لما بعد 2015.

كما شاركت الامانة العامة لجامعة الدول العربية (إدارة التربية والتعليم والبحث العلمي) أيضاً في المنتدى العالمي للتعليم بكوريا خلال الفترة 19-22 مايو 2015 لمناقشة نتائج المؤتمرات الاقليمية التي عقدت تمهيداً له (ومنها مؤتمر شرم الشيخ)، والذي صدر عنه الوثيقتين الرئيستين للهدف الرابع للتنمية المستدامة (وهما إعلان أنشيون، وإطار العمل لتحقيق الهدف الرابع للتنمية المستدامة "ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع")، وجاء إعلان أنشيون مؤكداً على الشراكة العالمية وجمع كافة الاطراف العالمية والاقليمية والوطنية المعنية بالتعليم من أجل التعاون والتنسيق نحو تنفيذ جدول أعمال التعليم 2030. وفي إطار تنفيذ الهدف الرابع، شاركت إدارة التربية والتعليم والبحث العلمي بورقة عمل في المؤتمر الوزاري حول تنفيذ

أجندة التنمية المستدامة 2030 في الدول العربية تحت عنوان "الابعاد الاجتماعية" والذي عقد برعاية السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، وذلك خلال الفترة من 6-7 أبريل 2016 بالقاهرة.

وفي اطار التعاون مع الجانب الصيني في مجال التكنولوجيا وقعت جامعة الدول العربية مذكرة تفاهم مع وزارة العلوم والتكنولوجيا الصينية بشأن إنشاء مراكز صينية عربية لنقل التكنولوجيا، بتاريخ 2015/9/12 في مدينة ينغشوان بالصين.

أما في مجال البحث العلمي، فقد أصدرت القمة العربية في دورتها (22) التي عقدت في سرت بليبيا في مارس/آذار 2010 قرارها رقم (537) بشأن: "الدفع بجهود البحث العلمي والتقني في الدول العربية"، وكُلفت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتنسيق مع المنظمات العربية المتخصصة المعنية بالبحث العلمي باتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع استراتيجية عربية للبحث العلمي والتقني في الدول العربية، وتنفيذاً لهذا القرار تم إعداد "الاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتقني والابتكار"، بمشاركة المنظمات العربية المتخصصة وتم التشاور بشأنها مع الدول العربية والمنظمات والهيئات والاتحادات العربية والإقليمية والدولية ذات العلاقة بالبحث العلمي والتطوير، وتم عرضها على الدورة 97 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والذي اصدر قراره رقم 2078 بتاريخ 2016/2/18 "بأن يتضمن الملف الاقتصادي والاجتماعي لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية (27) موضوع الاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتقني والابتكار" ، وبموجب هذا القرار سيتم عرضها على القمة العربية القادمة لإقرارها، بهدف النهوض بمجال البحث العلمي والتقني في الوطن العربي لما له من دور أساسي وهام في تقدم وتطور المجتمعات.

فقد أصبح الآن امتلاك المهارات التقنية وتطوير البحث العلمي من الدعائم الأساسية للتنمية الاقتصادية في كافة الدول، ويمتد تأثيرها إلى طبيعة أداء القطاعات الانتاجية والخدمية وكذلك على الحياة الاجتماعية، فالعجز المعرفي في مجال التكنولوجيا يعد أحد المعوقات الرئيسية لعملية التنمية والتطوير المجتمعي، وعليه، فعلى المؤسسات التربوية والتعليمية أن تعمل على تطوير مهارات الطالب التقنية والعلمية، فلا يمكن تحقيق التطوير في مجال التعليم بدون التطوير العلمي ولا تحقيق التطوير العلمي بدون تطوير النظام التعليمي.

اصحاب المعالي والسعادة

السيدات والسادة،

إن الاهتمام بتطوير المنظومة التعليمية لا يمكن ان يتحقق بدون الاهتمام بالمعلم، فالمعلم له رسالة تربوية هدفها تهذيب عقول أبنائنا الطلبة واكتشاف وصقل مواهبهم، كما أن له رسالة وطنية أيضاً تهدف إلى تعزيز التجانس بين أفراد المجتمع وتحمي أبنائنا من كل مظاهر التطرف والطائفية وغيرها من المظاهر السلبية، فالمعلم هو البنية الأساسية ليس في المنظومة التعليمية فحسب بل في تطور وأمن واستقرار المجتمع برمته وينبغي على المؤسسات التربوية والتعليمية أن توفر المناخ الجيد للمعلم حتى يستطيع العمل على تطوير مهارات الطالب التقنية والعلمية والعمل على تخريج طلاب قادرين على الوفاء بمتطلبات المجتمع وسوق العمل، وأن يكون للمعلم العربي دوراً في مكافحة الإرهاب والإسهام في انجاح المشروع النهضوي العربي بما يحقق الوحدة العربية المنشودة.

وإدراكاً لجامعة الدول العربية بالدور الأساسي والفاعل للمعلم في تحقيق هذا التطوير، تم اعتماد "الإطار الاسترشادي: لمعايير أداء المعلم العربي: سياسات وبرامج" (عام 2009) والذي يهدف إلى وضع السياسات والبرامج التي من شأنها تطوير أداء المعلم العربي، وذلك للتأكيد على الدور

المركزي للمعلم العربي المنوط به تربية الأجيال وكونه الرائد الذي يمنح عقول التلاميذ الفرص الحقيقية التشكل وتطوير مهاراتهم على التفكير العلمي والنقدي والمبادرة واكتساب أهم ركائز المواطنة والهوية.

ويجب علينا كذلك التأكيد على ضرورة التمسك باللغة العربية، فهي الرابطة الأقوى في تعزيز التواصل بين ابناء الأمة العربية والتي تمثل أساس هويتنا وحضارتنا العربية الأصيلة، خاصة في هذه الظروف والمتغيرات الإقليمية والدولية الصعبة التي تتعرض فيها هويتنا العربية لأشرس الحملات من بعض الدوائر المعادية التي تحاول إذابة الهوية العربية في ثقافات أخرى وهو الأمر الذي يستدعي تكاتف كافة الجهود للتصدي لمثل هذه المحاولات المعادية التي تسعى إلى تقليص تعليم اللغة العربية في مقابل تعزيز انتشار اللغات الأجنبية الأخرى وذلك بهدف طمس هويتنا وحضارتنا الأصيلة.

لذا يتحتم علينا العمل سوياً من أجل النهوض بالتعليم في وطننا العربي، وذلك من خلال التالي:

- العمل على تغيير وتطوير المناهج وإصلاح العملية التربوية والتعليمية، وتنقيتها من كل عوامل هدم القيم والتفرقة طائفياً أو مذهبياً أو عرقياً، وتوحيد هذه مناهج دعماً للعمل العربي المشترك.
- التأكيد على توافق مخرجات التعليم الجامعي مع متطلبات سوق العمل.
- دعم وتطوير مهارات المعلم وتوفير المناخ المناسب له للعمل.
- دعم العلماء والبحث العلمي في الوطن العربي.
- التمسك باللغة العربية والاعتزاز بها.

أصحاب المعالي والسعادة،

وفي الختام، أتوجه بالشكر للجامعة الأمريكية ببيروت على استضافة أعمال هذا المؤتمر وعلى حسن التنظيم وكرم الضيافة وأود أن أؤكد لكم أن جامعة الدول العربية على استعداد لوضع امكاناتها وخبراتها للمساهمة في تنفيذ نتائج وتوصيات هذا المؤتمر، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً ويسدد على طريق الحق خطانا لما فيه خير ومستقبل أمتنا العربية.

أشكركم على حسن استماعكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.